

- 
- 
- 
- 
- 
- 

الثلاثاء 20 جمادى الأولى 1447 هـ - 11 نوفمبر 2025

أخبار النافذة

[كيف نفهم الشرع؟! ميدل إيست آي | الانتخابات البرلمانية في مصر مسرحية محكمة الإخراج لا جديد مع انتهاء اليوم الأول من المسرحية الانتخابية..](#) "نواب السيسي" بن اللجان الخاوية وتلميع الاستبداد حزب المحافظين برصد مخالفات وانتهاكات في اليوم الأول لانتخابات مجلس النواب الكنسيت نُصِّت على مشروع قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين في خطوة تثير غضب المجتمع الدولي تشيع مهب وراثاء للدكتور زغلول النجار في عقان بعد مسيرة علمية ودعوية حافلة (فيديو) احتياطي "الوهم": أرقام البنك المركزي تتحمل بالفروض الخليجية وتخفي عجزًا هيكليًا في موارد مصر من العملة الصعبة بالصور.. إقبال محدود وطواير مصطنعة بدائرة العمرانية في اليوم الأول من مسرحية النواب

□

- [الرئيسية](#)
- [الأخبار](#)
 - [اخبار مصر](#)
 - [اخبار عالمية](#)
 - [اخبار عربية](#)
 - [اخبار فلسطين](#)
 - [اخبار المحافظات](#)
 - [منوعات](#)
 - [اقتصاد](#)
- [المقالات](#)
- [تقارير](#)
- [الرياضة](#)
- [تراث](#)
- [حقوق وحريات](#)
- [التكنولوجيا](#)
- [المزيد](#)
 - [دعوة](#)
 - [التنمية البشرية](#)
 - [الأسرة](#)
 - [ميدنا](#)

[الرئيسية](#) « [المقالات](#)

كيف نفهم الشرع؟!





الثلاثاء 11 نوفمبر 2025 01:00 م

كتب: سليم عزوز

سليم عزوز

كاتب وصحفي مصري

يبدو أن الرئيس السوري أحمد الشرع لن يغادر منصبه قبل أن يسلم كثيرين إلى الجنون الكامل!

ولا شك أن كثيرين، وهم يرونه الآن وقد فُتحت له الولايات المتحدة الأمريكية أبوابها على الرحب والسعة، أصابهم الخفيف (وهو درجة من درجات الجنون)، وقد سافر إلى هناك بعد رفع العقوبات عن اسمه واسم وزير داخلته أنس خطاب، ووصل الودّ إلى حد أن يلعب كرة السلة مع قادة أمريكيين، الأمر الذي ينقل هذه الزيارة من كونها رسمية إلى أن تبدو ودّية للغاية!

القرار ذاته اتخذته مجلس الأمن بشأن الرجلين، وسبق ذلك إلغاء العقوبات عن سوريا، على نحو يمثل إجراء عمليا لدمج سوريا الجديدة بنظامها الحالي في المجتمع الدولي، وقد فُتحت للنظام الجديد الأبواب المغلقة، التي أغلقت في وجه التجارب الإسلامية في بلاد الربيع العربي، مع أن أصحابها ينتمون إلى فصيل مسالم، يتقبل المجتمع الدولي ولا يناصبه العداء، ولديه رغبة حقيقية في الاندماج، وهو توجه كان جزءا من مشهد تقبّل المحتل الأمريكي في العراق، وتحالف مع المحتل الدولي لأفغانستان.

ما يسهّل مهمة الكاتب في محاولة فهم المشهد، أن أحدا لا يشكك في الموقف السابق لأحمد الشرع تحت اسم "الجولاني"، ومن مقاومته للوجود الأمريكي. ومن المفارقات العجيبة في هذا الصدد أن الإسلامي الذي قاوم احتلال العراق يُستقبل على الرحب والسعة في واشنطن، ويصفه الرئيس الأمريكي الحالي بأنه رجل قوي، بينما العراقي الذي تماهى مع مشهد ما بعد الاحتلال حاله من حالنا، حالي أنا -على وجه الدقة- يعيش غريبا بعيدا عن وطنه!

الإجماع ضد الشرع

بيد أن هؤلاء ليسوا سواء، فقد جمع الموقف من الشرع الأضداد، ومن لم يكونوا لُجِّموا على شيء، فلا شك أن نجاح التجربة السورية مقلق للبعض، خوفا من انهيار الشعوب بها، وإلى وقت قريب كانت سوريا تُضرب بها الأمثال على ضعف الدولة بسبب الثورات. وقد حاولنا أن نثبت فؤادهم بأن تجربة الشرع ليست لها امتدادات خارجية، فهي تجربة عاقر، وليست ودودا ولودا كتجربة الإخوان المسلمين، لكن دون جدوى.

هؤلاء يرون أن الحملة على الشرع وتشويهه هي ضمن حملتهم على الإخوان التي بدأت منذ أزمة مارس 2011، وانضم إليها آخرون بعد يونيو 2013، فلا بد من حرق الشرع وتجربته، وتقديمه على أنه عميل غربي. وقد بنوا مشروعاتهم على أن النظام الذي كان مستقرا قبل ثورة يناير 2011، وعاد بدرجة أو بأخرى في يوليو 2013، هو النظام الوحيد الذي يرضى عنه الغرب، وأي تفكير خارج الصندوق درسه قائم من خلال الإطاحة بحكم الرئيس محمد مرسي، ولكن ها هي تجربة في بلاد الشام تنهي مصدر قوة الأنظمة القائمة!

ولا ننسى أن رجل نظام مبارك مصطفى الفقي، عندما أراد أن يصطف مع مشروع التوريث، أشاع في البرية أن رئيس مصر القادم لا بد أن توافق عليه إسرائيل أولا، في إشارة لا تخطئ العين دلالتها على الانصياع للمشروع، فمن يمكنه الحصول على هذه الموافقة من القوى السياسية القائمة؟ وذلك لقطع الطريق على من يشطح خياله وينطج ويتصور أن رئاسة مصر بعيدا عن المسار القائم ممكنة!

ومنذ عهد السادات، كانت هناك محاولات للتأكيد على أن النظام الحاكم يحظى بوُدّ الولايات المتحدة الأمريكية، ولم يُنشر داخليا عن الفتور الذي استقبل به في آخر زيارة له أثناء حكم ريغان. الأمر نفسه حدث مع مبارك عندما لم يستقبله الرئيس الأمريكي في مكتبه، وإنما أخذ إلى حديقة البيت الأبيض، وقد وجد من بين كتّابه من يفشّر هذه الإهانة على أنها دليل أحوّة!

والآن هناك قبول أمريكي، يتبعه قبول غربي، بمشروع من سياق مختلف، وهذا ما يخيف. لكن هذا الخوف يمكن تفكيكه، فالتجربة السورية غير قابلة للتصدير، والمشروع الإسلامي في مصر بتنوعاته ليس فيه هذه الحالة، ومصر ليست أرضا خصبة لنموها. وقد انتهى الجولاني رئيسا تُفتح له الأبواب المغلقة ويمشي على السجاد الأحمر، بينما مات أستاذه المصري أيمن الظواهري في جبال تورا بورا مطاردا من الولايات المتحدة الأمريكية.

العداء للمشروع الإسلامي

الخائفون من تصدير الحالة السورية، وبهاجمون الإخوان بحجة أنهم يمثلون امتدادا لها في مصر، لا يدركون أنهم يقدمون خدمة جليلة لخصومهم، عندما يتم تصوير أحمد الشرع على أنه عميل أمريكي بالأساس، وربما تم تجنيده من قبل المخابرات الأمريكية في وقت لاحق. فليس أكثر ما يزعج هؤلاء الخصوم من تصويرهم على أنهم فشلوا في إدارة الحكم في بلاد الربيع العربي، لذا لا بد من شماعة، وكانت هذه الشماعة طيلة السنوات الماضية هي أن ضريهم جزء من معاداة الغرب للإسلام، فهم ضحايا وليسوا فاشلين، لكن الحفاوة بأحمد الشرع تنسف هذه السردية.

التنازلات التي قُدمت لم تُقبل منهم، وكانت أي حكومة في المغرب مثلا ستجد صعوبة قد تصل إلى الاستحالة للتوقيع على اتفاقية التطبيع مع إسرائيل، لكن فعلها الحكم الإسلامي الرشيد. كما أن النموذج الذي قدمته النهضة في تونس ليس معاديا من أي باب للمشروع الغربي، فحتى في أزمة المواريث لم تُدل قيادة النهضة بدلوها، لكن من تصدى لدعاة تغيير القانون هي المرجعية الدينية التقليدية، بجانب الرئيس السابق المنصف المرزوقي، وهو ابن المدرسة العلمانية. ومع كل هذا كانت النهاية الأليمة للتجربة.

أفغانستان بعيدة عن العين، فمن الطبيعي أن تكون بعيدة عن القلب، ولو كانت حاضرة لأمكن إلى حدّ ما فهم الموقف الغربي من تجربة أحمد الشرع، وإن كانت قدرة الشرع على الانفتاح أكبر.

هناك بطبيعة الحال فريق آخر ضد الشرع، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، وهم أرامل النظام السابق، الذين يصورون الأمر كما لو أن هضبة الجولان احتلت في العهد الحالي، وكأن الجيش السوري المنحل كان يقف على خط النار في مواجهة إسرائيل، مع أن خطاب المواجهة لم يتغير من الأسد الأب إلى بشار إلى الشرع؛ ألم يكن الخطاب السوري التاريخي عند كل عدوان إسرائيلي: "لن نسمح للعدو أن يحدد لنا موعد الحرب، ونحتفظ بحق الرد؟" مات الأب ورحل الابن، ولا يزال حق الرد في الحفظ والصون!

إسرائيل تمارس العدوان على سوريا، والشرع يطأطئ الرأس، وهناك من يريده أن يحارب، ليس انطلاقا من قاعدة الكرامة العربية، ولكن لتمكين إسرائيل من إنهاء وجوده، بما يمكن من عودة بشار. وهم لم يطالبوا بشار برد العدوان وتحرير الجولان مع وجود الجيش الباسل، وكأنهم لا يدركون أن سوريا الآن بلا جيش، ولو دخلت في حرب فسوف تتجاوز الخسائر حرب 1967 التي كانت من نتائجها احتلال الجولان، ضمن ما احتل من الأراضي العربية!

الشرع بمارس سياسة ضبط النفس، لأنه قرر ألا يدخر سبيلا لنجاح تجربته، وقد وجد الأبواب مفتوحة له دون أن يطرقها، فدخلها، وهو - وإلى وقت طويل - لن يكون إضافة للقضايا العربية في جانبها النصالي، ولن يكون دعما للمقاومة، وإنما قد تكون تجربته بردا وسلاما على المواطن السوري المشرد في الأصفاع، وهو من أجل هذا يمكنه أن يذهب إلى آخر الدنيا من أجل إنجاح تجربته، وحدودها سوريا، وهذا هو مربط الفرس!

والمعركة الآن ليست في أن الشرع براغماتي، وأنتك مبدئي، ولا مجال للنقاش على قواعد القيم، غاية ما في الأمر أن فريقا يناحز للأنظمة القائمة فيرى أنها صاحبة الحق الأصيل في احتكار التنازلات، ومن ثم فإن منافستها في هذا الجانب هي دخول على مجالها الحيوي ومنافسة على قواعد السياسة، فضلا عن أن هناك من قدموا التنازلات في دول الربيع العربي بدرجة أو بأخرى، ومع ذلك جرى ما جرى، وأي تنازل يمكن تقديمه بحجم ما قدمته حكومة حزب العدالة والتنمية في المغرب؟! إذن القبول به لا يعني سوى أنه عميل، وليس الأمر مرده إلى التنازلات!

قوة الشرع والإقليم

مصدر قوة أحمد الشرع أنه استغل الظروف السياسية المواتية وفرض وجوده، وكان محظوظا بالجار التركي الذي تكفل بتقديمه للأطراف الخارجية، قبل أن تدخل المملكة العربية السعودية على الخط، وقيله الإقليم كله بتناقضاته، فكان من قدمه للرئيس الأمريكي الجديد (ترامب) هو ولي العهد السعودي محمد بن سلمان.

أزمة الربيع العربي أنه مثل تهديدا للإقليم، ولأنه بدا كما لو كان يمهد لسقوط الأنظمة التقليدية إيذانا بمرحلة جديدة، ومع الحماس الثوري بدأ كلام كهذا يجد طريقه إلى النشر، وأنه لا بد من تصدير الثورة، دون وعي بأن الثورة الإيرانية صُربت بفتوى الخميني بتصديرها، وكان موقف الإقليم حاسما في حصارها، وفي الدخول في حرب ممولة قام بها الرئيس صدام حسين لصالح العراق ونيابة عن الإقليم.

وإذ تقدم الإخوان الصفوف في الربيع العربي، ومثلوا البديل للأنظمة القائمة، وهي جماعة منتشرة في الأصفاع، فكان للخوف ما يبرره. أما الشرع فهو وإن كان إسلاميا، فهو جماعة نفسه، وليس معروفا إن كان أركان حكمه يتبنون أفكاره الدينية، أو جمع بينهم تنظيم واحد في مرحلة أبو محمد الجولاني.

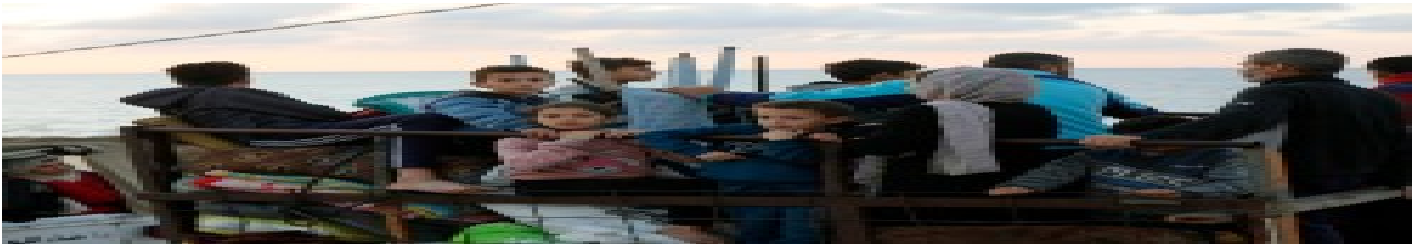
ولو درسنا سيرير الأولين لوجدنا أن الغرب لم يكن يمانع في حكم من تفرزه الانتخابات في بلاد الربيع العربي، لكن "عدم الممانعة" لا تعني تأييدا، ولم يؤوِّب الغرب كله في البداية مع الانقلاب العسكري، فقد ظل الأمر بين أخذ ورد، وانقسمت الإدارة الأمريكية على نفسها، لكن الإقليم كان مصدرا من مصادر الإقناع بقبول ما جرى، وواشنطن قد تجد أمانها في حكم الجيش، لكن إذا نجحت قوى أخرى فلن تتدخل لإسقاطها، وإن تمت ذلك، لكنها لن تحميها إذا تقرر داخليا أو إقليميا إسقاطها. ولو نجح خصوم الشرع في إسقاط حكمه فلن يذرف عليه الأمريكيون دمعة واحدة!

فمصدر قوة الشرع أنه ليس مشغولا بشير خارج حدود سوريا، وهو لذلك يمارس السياسة كما ينبغي أن تمارس، حتى الجانب غير الأخلاقي منها، فلا يغضب لاعتقال معارض جاء إلى دمشق ليشاركهم الفرح في إسقاط الطاغية، وقد لا يمانع في تسليم معارضين آخرين لدول الإقليم تقريبا منهم بالنوافل. فهذه هي السياسة، والمروءة ليست مبحثا في أطروحة النظرية السياسية، لكنها في عالمنا العربي نسق قيمي مرده إلى قيم المجتمع. وآفة الإسلاميين أنهم شكلوا مجتمعات موازية لمجتمعاتهم وقبائلهم، فتنحروا من كل ما يربطهم بها من قيم، وصار لهم نسقهم الأخلاقي الخاص، الذي يتحول إلى براغماتية متحررة من كل قيد إذا أتقنوا العمل السياسي وامتلكوا المهارات اللازمة لممارسته.

وانظر في دروس التاريخ، فإن الأنظمة القبلية هي التي امتنعت عن تسليم ضيوفها، وليست الأنظمة الراديكالية، بل كانت هذه الأنظمة تطالب بمعارضيتها، ولم تستوعب لغة القوم، وبدا كل نظام - القبلي والراديكالي - يتحدث لغة لا يفهمها الآخر.

لا أريدك أن تحب الشرع، فهدفي أن تفهمه!

تقارير



[الأونروا: الضفة الغربية على أعتاب أسوأ أزمة نزوح منذ 1967](#)

الأحد 28 سبتمبر 2025 12:31 م

[تقارير](#)



[فضيحة أكاديمية تهز جامعة القاهرة.. بحث تطيل لخطابات وهمية للسياسي!... تفاصيل ما حصل!](#)

الخميس 10 يوليو 2025 08:00 م

[مقالات متعلقة](#)

[؟عزغي فن لآك برحلا ف قوب مارة رزق انا](#)

[لماذا قرّر ترامب وقف الحرب الآن في غزة؟](#)

["برحلاي لآكلا مويلا" تارايخو "سامد"](#)

["حماس" وخيارات "اليوم التالي للحرب"](#)

[يبرعلا دوكيلالاو ملاسلالاو برحلا لآكلام طقس](#)

[يسقط ملك الحرب والسلام والليكود العربي](#)

[؟سامح بن طنشواو فرتعتسله](#)

[هل ستعترف واشنطن بحماس؟](#)

- [التكنولوجيا](#)
- [دعوة](#)
- [التنمية البشرية](#)

- [الأسرة](#)
- [ميديا](#)
- [الأخبار](#)
- [المقالات](#)
- [تقارير](#)
- [الرياضة](#)
- [تراث](#)
- [حقوق وحريات](#)

□

- 
- 
- 
- 
- 
- 

إشترك

أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر © 2025